﴿ السل الرئوي وعلاجاته العديدة ﴾

اهتمت الدنيا في هذه المدة اهتماماً عظيما بالنباء الكبير الذي اذاعه الطبيب الشهير بهرنغ احد محققي الالمان عن اكتشافه لعلاج السل الرئوي القتال . الا ان اهتمام الناس لم يكن كبيراً فقط بسبب كبر الداء وعظمه وشدة الرغبة في الشفاء منه او تخفيف خطبه بالاقل بل كان من اجل كثرة الدعاوى التي انتشرت عن امكان الشفاء من هذه العلة الوبيلة ثم اسفارها كلها عن لا شيء تقريبا اذ لا يزال الداء يفتك بالناس هازئاً بكل علومهم وتحقيقاتهم وهو ما يدعو الى شك كبير فيما يقوله ذاك الاستاذ وان كان من كبار المحققين الذين يصدرون عن تميز وذلك قياساً لما بدا من زميله الشهير الدكتور كوخ فانه ادعى مثل هذه الدعوى من نحو عشرين سنة ثم لم يكن على اثرها الا الخيبة

وانه لا بأس في هذا المقام ان ننقل للقراء شيئاً عن تلك الدعاوى المختلفة التي بدت من كثيرين فانها تدل على خديعة ذاك الداء للعقول الكبيرة المحققة وقد تكون ذات دلالة ايضاً على ان هذا المرض مختلف الحالات والدرجات الى حد تجوز الخديعة به دون عار على المخدوع بها

فلقد كان في جملة ما حدثوه من ذلك انه منذ وقت ليس بطويل استقال الدكتور مارموك من نادي باستور في باريز زاعماً انه سينقطع الى البحث في شأن السل والتفرغ لايجاد علاج قاطع له بمصل ادعى انه جهزه لذلك بواسطة الاستعانة بالخيل وقد قال انه حقن به بعض المرضى على مقادير

وازمنة مختلفة فكان النجاح نتيجة اعماله اذ شفى بعلاجه مئآت كما يقول ولكن يظهر ان ذلك العلاج قد اقتصر على الذين شفوا به اذ لم يظهر له من اثر بعد ذلك في حين لو كان صادقا كل الصدق لملأ الدنيا في شهر محمولا اليها على متن البراق . الا ان العلاج مع تقصيره او كذبه كان صادقا كل الصدق في البعض وهو ما يدل على ان الداء ذو حالات وخصائص كثيرة لانهم زعموا ان الكونت هوشبرغ شقيق البرنس هنري اوف بلس هو من جملة الاحياء الشاهدين الان على صدق العلاج لانه كان مصابا بالسل الى حد القعود به فلما حقن بذلك المصل عشر مرات استطاع ان ينهض من سريره ثم لم تأت الحقنة الثالثة عشرة حتى كان قد شفي تماماً وهو الان حي يرزق وقد بحثوا فى بصاقه وسائر مخازن السل في جسمه فما وجدوا الجراثيمه اثراً وهم يقولون انه لا يصاب بعد الان بهذا المرض لانه تلقح كما يجب . ولقد جيء من مدة الى دار الطب في باريز بعلاج قيل ان الهنود في جمهورية شيلي باميركا يستعملونه لمعالجة المسلولين عندهم فجربوه في مئة عليل فشفي منهم اربعة وثمانون وكانت هذه التجربة في المانيا وبلجيكا والولايات المتحدة ثم انقطع خبر هذا العلاج كانه لم يكن وهو ما يدل على انه لم يكن صادقا كل الصدق او هو مما يشفي بعض انواع المرض التي قلنا انها قد تكون اكثر مما يظن

وقد ادعى احد اطباء برلين وهو الدكتور سمرفلد بان لديه علاجاً يشفي من السل وهو بخار شجر اليوكاليبس وقد عالج به كثيرين فشفى منهم ستون من مائة وكانت طريقة علاجه التنشيق للمريض حتى يشفي ولكن الارجح ان العلاج غير صادق والا لانتشر دون ريب

ومن العلاجات التي ادعوها للسل المعالجة بالعنب وذلك بان يقدم للعليل حين استيقاظه صباحاً مقدار من العنب وحده ثم يقدم له ايضاً بعد ساعتين ويقدم له في الظهر مع شيء من الخبز والماء ويجرى معه على ذلك بالتدريج حتى يصير كل طعامه من العنب بمقدار كبير وقد قالوا انه يشفى بذلك وهو علاج طبيعي لا خلاف على نفعه ولكنه لا يعد صادقا لان العنب لا يوجد في كل مكان وكل حين ولان المعالجة به انما تكون كدفع الاستعداد للمرض من جهة تقوية الجسم او كشفاء له اذا كان في اقل من الدرجة الاولى

ولقد ادعى الدكتور كلارك في نيويورك انه يشفي المسلول بعصير الليمون وزاد على دعواه انه يشفي من فقر الدم والنزلة الوافدة وزعم طبيب فرنسوي انه شفى اثني عشر مسلولا بوضعهم في حجرة فيها الهواء المضغوط ممزوجاً ببخار الكريوزت مع اليوكاليبتس وزعم الدكتور بلانشت من ليون ان ركوب السيارات يشفي من السل وقد بنى دعواه هذه على انه هو نفسه كان مصابا بالسل فشفي بهذه الواسطة ولكنه يشترط للشفاء ان يركب العليل السيارة ويقطع بها مئة ميل في اليوم وهو علاج خطر اذ قد يموت العليل من التعب قبل ان يموت ما فيه من الجراثيم

وقد ادعى كثيرون غير من ذكرنا دعاوى كثيرة لا يصح القول بانها كاذبة ولكنها صادقة بقوم دون قوم او في حالة دون حالة ولعل الدكتور بهرنغ يكون مخالفاً لجميعهم في ذلك وجارياً في طريقة العلاج على السنن المعروف وهو الحقن لانه اذا كان للسل من علاج فلا يكون الا به . اما ما نقلناه مرة من ان هواء القطبين المتحدين يشفي من هذا الداء فانه يزداد

صحة بكثرة التجارب التي كان اول من باشرها الدكتور سوهون الذي رافق بيري في رحلته الى القطب فانه نفسه كان مصاباً فشفي تماماً ولكن هذه السفرة هي كما قلنا قبلا اشد ايذاء من المرض كما انها اشد منه خطراً ولذلك لابد الان لكل مسلول ان ينتظر شهر اغسطس من السنة الاتية فانه آخر موعد لظهور علاج بهرنغ واعله يكون القاطع المانع باذن الله

﴿ المال والجمال ﴾

هما امنية كل حي ناطق وانسان متمدن لان لكليهما من القوة ما تنقاد به الصفوف وتجتث لاجله العروش اذ طالما قام المال مقام الرجال وطالما غني بسطوة الجمال عن سطوة المال بل قد طالما رأينا تلك الانثى الرقيقة وهي تفتك بجمالها فتك الاسد وطالما رأينا القدير الجبار وهو بدون المال اذل من بيضة البلد

ولقد عرضت احدى الصحف على قارئاتها سوالا عن ايهما افضل للمرأة ان تكون جميلة فقيرة او غنية دميمة فورد اليها من اثنتين منهن هذان الجوابان ننشرهما للتفكه بهما وللدلالة على مختلف الشعور بهاتين الحالتين

قالت صاحبة الجمال

انني لا اتردد طرفة عين عن الاجابة باني اود ان اكون فقيرة حسناء على ان اكون غنية شوهاء وليس ذلك من اجل ارضاء عواطفي والاعتزاز بجمالي بل من اجل الاستظهار به والانتفاع بسببه او التعزية بكرامتي الحاصلة منه